فكرة يهودية شكلت
خطة الاحتياطى الفيدرالى

كانت وجهة نظر پول م. ووربرج مغايرة لتلك الخاصة بالسيناتور نيلسون و. أولدريتش وجماعة من رجال المال فى مؤتمر عقد فى جزيرة غامضة على الساحل الجنوبى الشرقى للولايات المتحدة، وكان كل أعضاء تلك الجماعة يخفون هوياتهم - حتى عن الخدم - باستخدام الاسم الأول عند المناداة على بعضهم البعض.

وكان ذلك المؤتمر فى نتائجه النهائية ذا أهمية كبيرة للولايات المتحدة، إذ تمت فيه صياغة الأدوات والأساليب المالية الخاصة بخزانة الدولة، تلك «الإصلاحات المالية» التى كان لها تأثير على كل مواطن سواء كان فقيرًا أو غنيًا.

أحداث تاريخية كثيرة جرت فى تلك الرحلة القصيرة وهى تعيد إلى الذاكرة رحلة ١٩١٥م، قبل دخول أمريكا الحرب بعامين، التى قام بها برنارد م. باروخ. وسوف يتذكر من قرأ عدد ٢٧ نوفمبر ١٩٢٠م من «ديربورن إندپندنت» أن مشروع باروخ كان داعمًا ماليًا لمعسكر پلاتسبرج، وأنه قال فى شهادته إنه كان يعتقد أن الجنرال وود سوف يعترف بذلك. ويقول: «بعد ذلك قمت برحلة طويلة شعرت خلالها أنه يجب أن يكون هناك تنشيط وتحريك للصناعات، وكنت أفكر فى البرنامج الذى وضع عمليًا موضع التنفيذ عندما كنت رئيسًا للمجلس. وعندما عدت من الرحلة طلبت إجراء مقابلة مع الرئيس.. واستمع الرئيس بكل انتباه ولطف كعادته دائمًا». كان مستر باروخ

خبيراً محل ثقة الرئيس، إذ كانت هناك فترة طويلة فى عامى ١٩١٧م و١٩١٨م يزور فيها البيت الأبيض كل يوم بعد الظهر.

رحلتان خطيرتان ومهمتان فى تاريخنا الحديث، ميزهما وجود اليهود فى كل منهما وأعطاهما معنى رئيسيًا، ليس بمعنى أنه كان يجب أن يكون هناك يهود فى أى من الرحلتين. قيام اليهودى بدوره كمواطن موضوع، واليهودى كسيد يدير استعراضًا وطنيًا موضوع آخر تمامًا. ومن المتفق عليه أن باروخ كان الرجل الوحيد فى الولايات المتحدة، الذى يمكن أن يدير شئون هذه الأمة فى الحرب. وهذا هو تفسير المكانة العالية التى احتلها - والدعاية حول أنه الرجل الوحيد الذى كان يمكن أن يقوم بذلك. هذا كلام فارغ! إذا كان الأمر كذلك، فلنغلق أبواب هذه الأمة ونسلم المفاتيح إلى جماعة نيويورك كهيلا. يستطيع مستر باروخ أن يقول: «ربما يكون لدىّ قوة ونفوذ أكثر من أى رجل خلال الحرب» وهذا أمر لا شك فيه، لكنه كان يملك ذلك النفوذ؛ لأنه كان فى ذلك الوقت رأس ومقدمة المجموعة اليهودية التى تعمل لأغراض الحرب.

إذا كانت تفسيرات سيادة وتفوق اليهود فى اللحظات الحرجة هى الذكاء والقدرات العقلية فهذا أمر جيد وطيب، لكن الذكاء لا يحتاج إعلانات تروج له، فهو يعلن عن نفسه. هناك سبب آخر.

استيقظ الرأى العام البريطانى حديثًا على حقيقة أن لويد چورچ لم يكن مسئولاً عن مفاوضات التعويضات الألمانية، ولكن مستر مونتاجيو وسير ألفريد موند وكلاهما يهودى، أحدهما ينحدر من أصول ألمانية. هل فى كل الإمبراطورية الألمانية لا يوجد سواهما لتقديم النصح والمشورة لرئيس الوزراء فى أزمة كبيرة؟ إذا كان الأمر كذلك، فلماذا؟ إن آل مونتاجيو كما نعلم يسيطرون على الفضة فى العالم، أما السير ألفريد موند، كما نعرف، فقد استخدم حيلة بارعة لنزع علامة الصليب من الأنصبة التذكارية للحرب لجنود الإمبراطورية. يهودية كل من الرجلين واضحة وجلية دائمًا. كل منهما خبير

مالى ورأسمالى، ومن أوثق مستشارى رئيس الوزراء، ومثل مكانة باروخ لدى الرئيس ويلسون كانا هما بالنسبة لـ«لويد جورج».

من الواضح أنه ليس هناك من الأنجلوساكسون على أى من جانبى المحيط الأطلنطى قادرون على إدارة هذه المسائل العميقة - إذا كان لنا أن نحكم من خلال عمليات إدارة الحرب - تلك التى مضت من على خشبة مسرح الأحداث وتلك التى لا تزال باقية. لويد جورج، الذى لدغ فى الصميم ذات مرة من انتقادات الرأى العام البريطانى؛ بسبب ميله لأن يحيط نفسه باليهود ويسلم قياده لهم عندما يواجهه سؤال أو مسألة حاسمة، يرد ويجيب بمرارة - بماذا؟ بالتباهى بالزعم المتبجح المستهلك الدعائى اليهودى القديم: **إن الناس الذين يشدون بالمزامير اليهودية فى الكنائس، إذا وبخوا الجنس الذى كتبها، أصابتهم الأمراض!**. دفاع مثير يلقى الأضواء! العالم يمكن أن يمنح الكثير مقابل ترنيمة أو مزمور صادق وحقيقى من سير ألفريد موند، مستر مونتاجيو، أو حتى سير فيليب ساسون الذى سوف يصبح فى القريب صهر رئيس الوزراء.

فى تاريخنا، يستحق باروخ مكانته بوضوح، ومؤكد أنه كان يملك نفوذًا أكثر من أى رجل فى الحرب. وإذا كان اللنبى فى فلسطين يحتاج إلى سيارة، وإذا كان الأمريكيون فى روسيا يحتاجون إلى غطاء، وإذا كانت مصانع الذخيرة تحتاج إلى نحاس، فإن باروخ كان الرجل الذى يعطى أو يسحب الموافقة.

مستر ووربرج، الذى كان أرق فى طبعه إلى حد ما، ربما لأن خبرته بشارع المال أقل من مستر باروخ، لا يدّعى ولا يطالب بأنه العامل الرئيسى فى النظام النقدى الحالى فى الولايات المتحدة، ولا «ديربورن إندبندنت» تقول ذلك خوفًا من أن تتعاظم صيحات الغضب والاتهام بـ «معاداة السامية»، لكن لحسن الحظ الحقيقة مشهود عليها ومعلن عن صحتها بإسهاب من يهودى لا يرقى إلى معرفته بالموضوع شك.

أصبح القرّاء بلا شك مدركين الآن أن أى شخص غير يهودى يقول إن يهوديًا

معيناً عنصر مهم جداً فى أى مجال سوف يتهم بـ «معاداة السامية»، لكن إذا قال هذا الكلام شخص يهودى فيكون لائقاً ومناسباً. إنه «إتيكيت» غريب تصبح فيه العقول البسيطة أحياناً مضطربة ومشوشة.

البروفيسور إى. ر. أ سيليجمان من جامعة كولومبيا هو عراب اقتراح هذا الشرف الكبير لمستر ووربرج، وما يقوله البروفيسور سيليجمان له أهمية كبيرة، سواء فيما يخص المصدر أو الموضوع، لدرجة تبرر الاقتباس التالى:

«معروف للعامة بشكل عام أن مستر ووربرج كان بطريقة ما مرتبطاً بتمرير مشروع قانون الاحتياطى الفيدرالى، وقرار تعيينه فى الموقع المسئول الحالى فى مجلس الاحتياطى الفيدرالى كان موفقاً من كل الجوانب. ويستحق التهنئة، لكنى أظن أنه معروف لقلة قليلة عظم مديونية الولايات المتحدة لمستر ووربرج، ويمكن التصريح دون خوف من التكذيب أنه من حيث الملامح الأساسية لقانون الاحتياطى الفيدرالى فإنه من عمل مستر ووربرج أكثر من أى رجل فى هذا البلد.

عندما عُينت لجنة أولدريتش لم يمض وقت طويل على فوز مستر ووربرج على السيناتور أولدريتش، كان مشروع قانون أولدريتش مختلفاً فى بعض البنود المهمة عن القانون الحالى.. الامتياز فى شكل البنوك الإقليمية الاثنى عشر الذى اختير لأسباب سياسية، فى رأى مستر ووربرج وكاتب هذه المقدمة، خطأ لأنه قد يضعف النتائج الجيدة التى يمكن أن تترتب بطريقة أخرى. ومن الناحية الأخرى، فوجود مجلس للاحتياطى الفيدرالى يمكن أن يؤدى إلى، فى كل شىء ما عدا الاسم، وجود بنك مركزى حقيقى، ويعتمد إلى حد كبير على الحكمة التى يمارس بها المجلس نفوذه القوى بخصوص ما إذا سوف نكون قادرين على تأمين معظم مزايا بنك مركزى دون أى من أخطاره.

وفى كثير من النقاط الثانوية أيضاً فإن قانون الاحتياطى الفيدرالى يختلف عن مشروع قانون أولدريتش، أما بالنسبة للعاملين الجوهريين الخاصين بمزج

الاحتياطات وسياسة الحسومات، فإن قانون الاحتياطى الفيدرالى قد قبل بوضوح مبادئ مشروع قانون أولدريتش، المبادئ التى وضعها مستر ووبرج وحده.

.. **يجب ألا ننسى أن مستر ووربرج كان له هدف عملى، وفى صياغته لخططه وتقديمه اقتراحات مختلفة من وقت لآخر، كان مغروسًا فيه أن يتذكر أن تعليم البلاد ينبغى أن يكون تدريجيًا، وأن جزءًا كبيرًا من المهمة هو تخفيف حدة التحيز والتحامل وإزالة الشكوك، لذلك تحتوى خططه على كل أنواع الاقتراحات المدروسة والمصممة لحماية الجمهور من الأخطار الوهمية، وإقناع البلد أن المخطط أو المشروع العام يمكن إجراؤه. وكان أمل مستر ووربرج أنه مع مرور الوقت قد يكون ممكنًا حذف كثير من الفقرات أو المواد التى أدرجت، بناء على اقتراحات منه، لأغراض خاصة بالتعليم.**

كان امتيازًا لى أن أحث ويلسون، بخصوص استعجال أمر تعيين مستر ووربرج فى مجلس الاحتياطى الفيدرالى، فى وقت زاد فيه التحامل على رجال المال فى نيويورك. وفى انجلترا أيضًا، منذ ثلاثة أرباع قرن، كان هناك خبير مالى عملى مسئول عن فكرة قانون پيل للبنوك فى ١٨٤٠م، إنه مستر صامويل جونز لويد الذى تم تكريمه من الحكومة البريطانية نتيجة لذلك، ومُنح لقب لورد أوڤرستون. وكانت الولايات المتحدة محظوظة بقرار مساوٍ أن يكون فيها أيضًا لورد أوڤرستون.

قانون الاحتياطى الفيدرالى سيكون مرتبطًا فى التاريخ باسم پول م. ووربرج..» - (صفحة ٣٨٧ - ٣٩٠ - المجلد ٤ الجزء ٤ فى كتاب محاضر أكاديمية العلوم السياسية - جامعة كولومبيا).

* * *

بالتأكيد لا يمكن اعتبار تقديم «ديربورن إندپندنت» لشعب الولايات المتحدة رجلاً كان له تأثير فى غاية الحيوية على البلد أمرًا مثيرًا للاستياء، كان تأثيرًا

حيويًا يفهمه أولئك الذين درسوا لغز بلد مليء بخيرات الحياة ولا يزال غير قادر على استخدامها أو تقاسمها؛ بسبب خلل فى خط الأنابيب اسمه «المال».

أما مسألة أن مستر ووربرج نفسه غير مدرك كلية لمكانته فهى أمر أشير إليه فى ص ٥٦ من شهادته، التى اقتبسناها الأسبوع الماضى. وقد أخبر مستر ووربرج لجنة مجلس الشيوخ أنه يقوم بتضحية مالية كبرى بقبوله المنصب فى مجلس الاحتياطى الفيدرالى بناء على طلب الرئيس ويلسون، وكان أعضاء اللجنة يتقصون عن مدى ملاءمة هذا التعيين.

السيناتور ريد: هل لى أن أسأل عن الدافع أو السبب لأن تقوم بهذه التضحية؟

مستر ووربرج: الواقع هو أننى، كما تعلم، كان لى اهتمام قوى بهذا الإصلاح النقدى منذ وصولى لهذا البلد.

ولقد صادفنى النجاح الذى لا يأتى إلا لقلّة من الناس، من بدء فكرة يقبلها الشعب وتأخذ شكلاً ملموسًا.

ويوضح البروفيسور سيليجمان الاستراتيجية التى استخدمت لكى يقبل البلد كله فكرة مستر ووربرج، وحقيقة أن بعض الفقرات التى أدخلت لتهدئة واسترضاء الجمهور يمكن حذفها بسهولة عندما يعتاد الجمهور على مستر ووربرج ومجلس الاحتياطى الفيدرالى، لكن مستر ووربرج يضيف تلميحًا آخر لتأثير أمور يمكن أن تحدث من خلال الإدارة ولا يمكن حدوثها من خلال منظمة.

مثلاً، مستر ووربرج كان يريد بنكًا مركزيًا واحدًا فقط يكون الحكم الوحيد على الأمور المالية فى الولايات المتحدة، ولن يكون أمام حكومة الولايات المتحدة أى شىء تفعله لإنقاذ الأوضاع المالية، خبراء المال فى الولايات المتحدة والشعب لن يكون أمامهم شىء يفعلونه إلا ما قيل عن أن البنك المركزى الواحد سوف يكون السلطة المالية الحقيقية الحاكمة.

وعندما سأل السيناتور بريستو مستر ووربرج أن يوضح الفروق الجوهرية بين خطة أولدريتش وخطة الاحتياطى الفيدرالى الحالية أجابه مستر ووربرج:

«حسنًا، مشروع قانون أولدريتش يجعل المنظومة كلها أو الجهاز كله فى وحدة واحدة، بينما تتعامل خطتنا مع ١٢ وحدة تتوحد فى مجلس الاحتياطى الفيدرالى. الأمر معقد قليلاً، ويمكن التغلب على أى اعتراض عليه بأسلوب إدارى، وفى هذا الخصوص قمت بانتقاد مشروع القانون - بكل حرية - قبل تمريره».

هناك إذن بوضوح أسلوب للإدارة يمكن حتى أقسى المنتقدين أن يصفوه باستخدام عبارة المناورة أو التلاعب فى السوق التجارية للتأثير على الأسعار، وأى تدابير احتياطية أو فقرات شرطية فى قانون المال والبنوك، أيًا كانت يمكن تكييفها إلى حد ما إذا لم يتم تجنبها.

هذه الفكرة تأتى إلى الذهن من خلال تعبير أكثر عامية للمستر ووربرج موجود فى خطابه حول «قبول البنك» الذى ألقاه فى ١٩١٩م:

«فى هذا الخصوص تذكرت قصة سمعتها ذات مرة عن رجل ينتمى إلى صنف من البشر انقرض الآن ويجده أطفالنا فى قاموس وبستر فقط، وهو «ساقى الحانة». رجل فى هذه المهنة، فى العصور القديمة، كان يتخلى عن موقعه ويسلم السجلات المالية والنقدية لمن يعقبه. وكان الوافد الجديد يقول: «من فضلك أرنى كيف أعمل فى هذه السجلات؟»، ويقول الآخر: «سوف أريك، لكنى لن أريك كيف تدير العمل».

* * *

إن سياسات مستر ووربرج ومؤسسة كوهن ـ لويب وشركاه، كوّنت جزءًا من التحقيق، وقام مستر ووربرج بكشف بعض الجوانب المثيرة توضح التصريح الذى يعاد ويكرر غالبًا من أن جزءًا من السياسة اليهودية - ربما الخاصة بالمؤسسات المالية الكبرى عمومًا - أن يكون لليهود علاقة بكل من الطرفين، أو الأطراف حتى يمكن تأمين مصالحهم بصرف النظر عن أى طرف يفوز.

السيناتور بومرين: ما انتماءاتك السياسية؟

السيناتور نيلسون: لا، نحن لم نثر هذا الموضوع من قبل أمام هذه اللجنة.

السيناتور ريد: لم يثر الموضع هنا، لكنى أود أن أعرف.

السيناتور بومرين: لم يثر الموضوع أمام لجنة مجلس الشيوخ.

السيناتور ريد: سوف أقول سبب رغبتى فى المعرفة.

السيناتور بومرين: حسنًا، لا اعتراض لدىّ لقول ما يجول فى خاطرى.

رئيس اللجنة: سوف أقول إننى لا أعرف، سياسات مستر ووربرج.

السيناتور بومرين: حسنًا، أنا لم أعرف.

السيناتور شافروت: أنا لا أعرف، ولا يهمنى أن أعرف.

السيناتور بومرين: سمعت التصريح بأن المجلس كله ديموقراطى، وفهمت أن مستر ووربرج جمهورى، أو كان جمهوريًا، فى انتمائه.

مستر ووربرج: حسنًا، كنت كذلك، وكان كل تعاطفى فى الحملة المبكرة مع مستر تافت ضد مستر روزفلت فى المعركة الأولى. وعندما أصبح مستر روزفلت فيما بعد منافسًا للرئيس ويلسون تحولت عواطفى إلى مستر ويلسون. . .

السيناتور ريد: حسنًا، هل تحسب نفسك جمهوريًا على وجه العموم؟

مستر ووربرج: نعم.

السيناتور بريستو: ذكرت تقارير صحفية عديدة أنك وشركاءك ساهمتم بشكل مباشر وغير مباشر فى الاعتمادات والتبرعات المالية الخاصة بحملة مستر ويلسون بمبالغ كبيرة جدًا.

مستر ووربرج: حسنًا، بالنسبة لشركائى لا أعتقد أن أى واحد منهم قد ساهم

بمبالغ كبيرة على الإطلاق، قد تكون هناك مساهمات معتدلة ومتوسطة. أخى مثلاً ساهم فى تمويل حملة مستر تافت.

السيناتور بريستو: ما الذى تعتبره مساهمة معتدلة فى حملة انتخابية رئاسية؟

مستر ووربرج: حسنًا، ذلك يتوقف على من الذى يساهم، لكنى أعتقد أن أى مبلغ دون عشرة آلاف أو خمسة آلاف دولار لا يعتبر إسهامًا كبيرًا.

(يُستأنف الاستجواب فى يوم آخر).

السيناتور بريستو: الآن يا مستر ووربرج عندما أغلقت الجلسة يوم الأحد سألك أحد أعضاء المجلس بخصوص المساهمات، وفهمت أنك ساهمت فى حملة مستر ويلسون.

مستر ووربرج: لا، تقول رسالتى إننى عرضت المساهمة بتبرعات مالية، لكن الوقت كان متأخرًا. عدت إلى هذا البلد قبل انتهاء الحملة بأيام قليلة.

السيناتور بريستو: لدرجة أنك لم تقدم أى مساهمة.

مستر ووربرج: لا، لم أقدم أى مساهمة.

السيناتور بريستو: هل قدم أىٌّ من أعضاء مؤسستك أى مساهمات لحملة مستر ويلسون؟

مستر ووربرج: أعتقد أن هذه عملية تسجيل، مستر شيف ساهم. ولن أناقش هذا الموضوع، وأعتقد أن مستر شيف كان الوحيد فى مؤسستنا الذى ساهم.

السيناتور بريستو: وقلت إن أخاك تبرع لحملة مستر تافت على ما فهمت.

مستر ووربرج: أجل، لكن مرة أخرى أنا لا أريد الخوض فى الكلام عن شئون خاصة بشركائى، وسوف ألتزم بهذا تمامًا، وإلا فإننا لن ننجز ما نريد أبدًا.

السيناتور بريستو: فهمت من كلامك أيضًا أن لا أحـد من أعضاء مؤسستك ساهم فى حملة مستر روزڤلت.

مستر ووربرج: أنا لم أقل هذا.

السيناتور بريستو: أوه! هل فعل هذا أى واحد من أعضاء المؤسسة؟

مستر ووربرج: ربما تسرك إجـابتى، لكنى لن أجيب، وسوف أكرر مـا قلته عن عدم نيتى الخوض فى شئون شركاتى الخاصة.

السيناتور بريستو: نعم، فهمت من كلامك يوم السبت أنك جمهورى، لكن عندما أصبح مـستر روزڤلت مرشحًـا تعاطفت مع مستـر ويلسون وقدمت له الدعم والتأييد.

مستر ووربرج: نعم.

السيناتور بريستو: فى الوقت الذى كان أخوك يؤيد مستر تافت.

مستر ووربرج: نعم.

السيناتور بريستو: أنا مهتم بمعـرفة إذا ما كان أى شخص فى مؤسـستك قد ساند ودعم مستر روزڤلت.

مستر ووبرج: من ناحية البيانات والسجلات هناك من قام بذلك.

السيناتور بريستو: يعنى بعض أعضاء المؤسسة ساهموا بتبرعات مالية للحملة الانتخابية لمستر روزڤلت.

مستر ووربرج: أوه، نعم.

السيناتور بريستو: هل يمكن من فضلك أن تشـير إلى الأعضاء فى المؤسـسة الذين دعموا مستر روزڤلت فى الحملة؟

مستر ووربرج: لا يا سيدى، أنا متمسك بمبـدأ عدم إفشاء أسرار أى شخص أو عضو فى مؤسستى.

وكانت النتيجة: فى معركة انتخابية من ثلاثة أركان بين ثلاثة مرشحين: روزڤلت، وتافت، وويلسون، فإن الرجال الذين أسسوا مؤسسة «كوهن، لويب وشركاه» المؤسسة اليهودية المالية الرئيسية فى الولايات المتحدة، وزعوا تأييدهم ودعمهم بين المرشحين الثلاثة، مستر شيف دعم مستر ويلسون، ووربرج دعم مستر تافت، وعضو غير معروف دعم مستر روزڤلت. ترى، هل كان الشخص غير المعروف هو مستر كان؟ على أية حال، فاز ويلسون، ويتعلق الاستجواب السابق بعضو فى مؤسسة «كوهن، لويب وشركاه» عُيّن فى موقع مهم أعطاه نفوذاً كبيراً فى الشئون المالية للولايات المتحدة.

وكرر مستر ووربرج النقطة الخاصة بعزمه على عدم مناقشة شئون مؤسسة «كوهن، لويب وشركاه».

وقال: لا أستطيع مناقشة شئون خاصة بالمؤسسة وبشركائى أو أن يطلب منى انتقاد أعمال شركائى، ولا الموافقة عليها.

ووافقت لجنة مجلس الشيوخ على مبدأ الاعتراف هذا، لكنها رفضت أن يستخدم كوصية أو أمر شامل ضد عدد من التحقيقات وثيقة الصلة بالموضوع.

السيناتور بريستو: لكنك شريك فى المؤسسة، ألا علاقة لك بالإدارة والعمليات؟

مستر ووربرج: بلى.

السيناتور بريستو: ألا يُظهر هذا آراءك العامة وممارساتك كخبير مالى وكمواطن وكرجل أعمال؟

مستر ووربرج: بلى، لكن يجب النظر إلى كل موضوع منها على حدة.. أنا لن أسمح بسحب مؤسستى إلى هذا النقاش.

السيناتور بريستو: لكن كيف تجرد نفسك عن مؤسستك وأنت واحد من المدراء.

مستر ووربرج: سوف أجرّد نفسى من المؤسسة.

السيناتور بريستو: إذا كانت المؤسسة قد فعلت شيئًا غير لائق فى نظرى - وللتوضيح: استدعائى حدث لكى أقول إذا ما كنت أوافق أو لا على ترشيحك لشغل هذا المنصب المهم - أليس لى الحق فى أن أعرف موقفك بخصوص ذلك الإجراء الذى قامت به مؤسستك؟

مستر ووربرج: حسنًا، نظرًا لأن إجابتى قد تؤدى إلى انتقاد لمؤسستى، أرجو المعذرة وإعفائى من الإجابة على هذا السؤال، وأترك للجنة أمر تقدير الحكم النهائى...

* * *

وفى استجواب مستر ووربرج بخصوص التجارة فى سندات مالية فى جنوب الباسيفيك قيمتها مائة مليون دولار، اعترض مستر ووربرج وواجهت اللجنة صعوبة أخرى ورفض مناقشة الموضوع، وقال: «ها نحن نعود مرة أخرى إلى معاملات تجارية خاصة بمؤسستى!».

وردّ عليه السيناتور بريستو قائلاً: آه! لكن عندما تشارك فى اقتسام أرباح تلك المعاملات التجارية، أليس ذلك جزءًا من حياتك العملية والمهنية؟

مستر ووربرج: بالتأكيد هو جزء من حياتى المهنية، ولا يوجد سبب يمنعنى من الاعتزاز بهذا، لكن كمسألة مبدأ أعتقد أنه لا ينبغى الدخول فى مناقشات خاصة بأعمال مؤسستى.

السيناتور بريستو: أنا أناقش أعمالك.

مستر ووربرج: لا، أنت تناقش أعمال المؤسسة.

السيناتور بريستو: هل حصلت على أى أرباح من صفقة السندات المالية البالغة مائة مليون دولار؟

مستر ووربرج: ليكن معلومًا لديك أننى أحصل على أرباح من أى عمل تقوم به مؤسستى، أو بمعنى أدق نصيبى فى الأرباح.

السيناتور بريستو: لك نصيب فى الأرباح. الآن، دون أى تخصيص، أنا اعتبر أن ذلك شأن عادى تمامًا وهذا بديهى، ربح مادى كبير، إنك واحد من الأعضاء المهمين فى المؤسسة.

مستر ووربرج: أنا واحد من الأعضاء المهمين فى المؤسسة.

السيناتور بريستو: نعم أعتقد أن الشهادة والتقدير هنا يظهر أنك ثالث أهم عضو أو الثانى فى المؤسسة، ما الحقيقة؟

مستر ووربرج: لا يوجد ترتيب لدينا.

السيناتور بريستو: أنت لست فى ترتيب، وهو كذلك.

مستر ووربرج: هناك مستر چاكوب هـ. شيف وهو الأعلى مقامًا.

السيناتور بريستو: نعم...

مستر ووربرج: والآخرون يحتلون مكانة مماثلة.

السيناتور بريستو: نعم، قد نأخذ هذا كأمر بديهى مسلّم به، إن أى أرباح تصبح حقًا لمؤسستك من خلال الأعمال التجارية منذ أن أصبحت عضوًا فيها، تحصل على نصيبك فيها كواحد من الشركاء.

مستر ووربرج: نعم يا سيدى.

السيناتور بريستو: نعم، إذن سوف أفترض أنك حصلت على نصيبك فى تسويق ١١٣ مليون دولار فى الاتحاد الپاسيفيكى. وهلم جرا.

إن مسئوليات عضو فى مجلس الاحتياطى الفيدرالى، خصوصًا مثل پول م. ووربرج، (فقد كان معروفًا أنه بسبب أهدافه واتصالاته سوف يصبح عنصرًا مسيطرًا) كانت كبيرة جدًا خصوصًا فى الوقت الذى دار خلاله التفكير فى تعيينه. وهى مهمة الآن طبعًا لكن بشكل مختلف، إنها الآن ليست مسألة أمن

عسكرى. وكـانت هذه الفكرة واضحة فى أذهان أعضـاء مجلس الشيـوخ كما يوضح ما يلى:

السيناتور هيتشكوك: مسـتر ووربرج، إن إحدى الوظائف المهمـة للمجلس حماية مخزون الذهب فى البلد، ويعتقد أن من المهم جداً أن يكون هناك رجال فى المجلس يهمهم من القلب مصالح الولايات المتحدة فقط، وليس مصالح أو تحالفات أجنبية. أنت قلت إنك اقترحت تجريد نفسك كلية من العلاقات البنكية والصناعية المصرفية فى ألمانيا. هل لك مصالح أخرى فى أوروبا؟

مستر ووربرج: لا، أشياء لا تذكر وغير مـهمة مثل أى شخص آخر. لكنى أستطيع التصرف فيها أو تسويتها، إنها لا تساوى الكثير.

السيناتور هيتشكوك: لا شىء فى خط الصناعة المصرفية.

مستر ووربرج: لا.

وبعد لحظات قليلة قال السـيناتور أوين رئيس المجلس (كان ذلك فى ١ أغسطس ١٩١٤م): «نحن على حافـة حرب أوروبيـة كبيـرة، وتنظيم المجلس له أهميـة وطنية كبيرة».

فى هذا الوقت كان مسـتر ووربرج عضواً فى مؤسسة هـامبورج، وجاء فى شهادته (صفحة ٧): «سوف أترك مـؤسسة هامبورج، رغم أن القانون لا يحتم علىّ ذلك».

كانت هناك علاقة أو ارتباط بين جـزء من المؤسسـة الألمانية التى يملكها والده وإخوانه، وجـزء من المؤسسـة الأمريكيـة التى ارتبط هو وأخوه بهـا من خلال الزواج والروابط المالية، قال مـستر ووربرج وكرر إنه سوف يتـرك كل الأعمال التجارية وعلاقاتها، حتى يكون فوق مسـتوى الشبهات مثل زوجة قيصر (على حد تعبيره).

(ديربورن إندبندنت - عدد ٢٥ يونيو ١٩٢١م)